

تفسير السمعاني

@ 369 (^) فهم لا يبصرون (9) وسواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (10)
إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم (11) إنا نحن
* * * * * سبيلنا . والمعنى من السد هو المنع من الهداية . وذكر بعضهم : أن الآية
نزلت على سبب ، وهو أن قوما من بني مخزوم تشاوروا في قتل النبي ، فجاء أحدهم ليقتله
وهو في الصلاة ؛ فجعل يسمع صوته ولا يرى شخصه ، وجاء آخر فرأى شيئا عظيما يقصده بالهلاك ،
فخاف ورجع ، ويقال : إن الثاني كان أبو جهل عليه لعنة الله ، فأنزل الله تعالى هذه الآية في
هذا ، وهو قوله ' (^) وجعلنا من بين أيديهم سدا) . .
وقوله : (^ فأغشيناهم) من التغشية والتغطية ، وقرأ ابن عباس وعمر بن عبد العزيز '
فأغشيناهم ' بالعين غير المعجمة ، من قوله تعالى : (^) ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له
شيطانا [فهو له قرين] أي : تعمى ، فمعنى قوله : [(^ أغشيناهم)] أي : أعميناهم
. .
وقوله : (^ فهم لا يبصرون) أي : طريق الحق . .
قوله تعالى : (^ وسواء عليهم أن نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) هذا في أقوام
بأعيانهم ، وقد مضوا ولم يؤمنوا على ما قال الله تعالى . .
قوله تعالى : (^ إنما تنذر من اتبع الذكر) أي : استمع الذكر ، وهو القرآن ، واتبع
ما فيه ، وقوله : (^ وخشي الرحمن بالغيب) أي : خاف الرحمن بالغيب . .
وقوله تعالى : (^ فبشره بمغفرة وأجر كريم) أي : الجنة . .
قوله تعالى : (^ إنا نحن نحيي الموتى) أي : في الآخرة ، ويقال : يحيي القلوب الميتة
بنور الإيمان ، وقوله : (^ ونكتب ما قدموا) أي : ما عملوا . .
وقوله : (^ وآثارهم) أي : ونكتب آثارهم ، وفي آثارهم قولان :